

سفر يوثيل وكنيسة الأذفتست السبتيين اللاودكية - رقم خمسة وأربعون

Jeff Pippenger

2026-02-12

العدد خمسة وأربعون

مراجعة

يُحدِّد سفر اللاويين، الإصحاح الثالث والعشرون، ثلاثة اختبارات ضمن موسم عيد الخمسين للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. إن مواءمة اليوم الأول من عيد المظال مع يوم الخميس، ثم مواءمة الأربعين يوماً التي علّم فيها المسيح التلاميذ وجهاً لوجه قبل صعوده مع يوم الباكورات، تنشئ بنية كليةً تمثّل رسائل الملائكة الثلاثة.

عندما يُطبّق "الموت والدفن والقيامة" كمعلّم نبويّ واحد ذي ثلاث خطوات، كما تمثّله معمودية المسيح، نجد أنه بعد القيامة بخمسة أيام، إذ كانت في يوم الباكورة، يحل ختام عيد الفطير ذي الأيام السبعة محفلاً مقدّساً. وهكذا، فعند قيامة المسيح، المتوافقة مع تقدمة الباكورة، تعقبها فترة من خمسة أيام.

في نهاية التركيب الناشئ عن مطابقة اليوم الأول من عيد المظال ليوم الخميس، ثمة معلّم آخر مكون من ثلاث مراحل، ويتلوه أيضاً خمسة أيام تنتهي إلى يوم الخميس.

بين هذين التسلسلين المؤلفين من ثلاث خطوات تتلوها خمسة أيام، توجد فترة مقدارها ثلاثون يوماً. عندما نطابق اليوم الأول من عيد المظال مع يوم الخميس، نفهم أن قبل عيد المظال بخمسة أيام كان يوم الكفارة. وعشرة أيام قبل يوم الكفارة كان عيد الأبواق. أما الأربعون يوماً التي قام فيها المسيح بالتعليم وجهاً لوجه بعد قيامته في يوم الباكورات، فتنتطبق على زمن يقع بعد عيد الأبواق بخمسة أيام، وقبل يوم الكفارة بخمسة أيام.

المعلّم ذو الخطوات الثلاث لـ«موته ودفنه وقيامته»، تتبعه خمسة أيام حتى نهاية عيد الفطير، ثم يتكرر بعد ثلاثين يوماً عندما يتحقق المعلّم ذو الخطوات الثلاث لـ«الأبواق والصعود والدينونة»، تتبعه بعد ذلك خمسة أيام حتى عيد الخميس. ويمكن تعريف المعلّم الافتتاحي ذي الخطوات الثلاث بسهولة على أنه معلّم واحد ذو ثلاث خطوات، لأنه يعرف كذلك مباشرةً بمعمودية المسيح، التي ترمز إلى «موته ودفنه وقيامته». وكانت المعمودية هي الألف للفترة المقدسة البالغة 1,260 يوماً، التي توجت بـ«موته ودفنه وقيامته»، والتي كانت الياء لتلك الأيام البالغة 1,260 يوماً.

لا بدّ من التعرف إلى المعلّم ذي الخطوات الثلاث في ختام الزمن الخمسيني من خلال تطبيق نبويّ. وخلال الخمسين يوماً من الزمن الخمسيني تظهر البنية نفسها في أوله وآخره. واستناداً إلى المبدأ القائل إن المسيح يبين دائماً النهاية بالبداية، يمكننا تمييز عيد الأبواق، يليه الصعود، يليه يوم الكفارة، تتبعه خمسة أيام، بوصفه «معلّمًا ذا ثلاث خطوات تتبعه خمسة أيام».

ونختبر أيضاً الخطوات الثلاث المقترحة على ضوء المعايير الكتابية لخصائص كلّ من هذه الخطوات الثلاث. إن هذه الخطوات الثلاث ممثّلة مراراً في كلمة الله: فهي الملائكة الثلاثة؛ وهي الدار الخارجية والقدس وقدس الأقداس؛ وهي عمل الروح القدس في التبكيث على الخطية والبر والدينونة. وإن تحديد عيد الأبواق والصعود ويوم الكفارة على أنها تلك الخطوات الثلاث يقتضي أن تتوافق كل خطوة

مع الشهادة الكتابية الثابتة.

الأبواق رسالة إنذار، وهي مرتبطة بالملك الأول الذي يصرخ: «اتقوا الله». وصعود المسيح رمزٌ لمجد مجيئه الثاني، إذ إن التعبير الثاني للملك الأول هو: «أعطوه مجداً». ويوم الكفارة رمز الدينونة، والتعبير الثالث للملك الأول هو: «قد جاءت ساعة دينوته». ثمة طرائق عدة للاستدلال على أن السمات النبوية للخطوات الثلاث في المعلم عند نهاية موسم الخمسين تمثل الخطوات الثلاث للإنجيل الأبدى، حيث «يتطهر كثيرون ويبيضون ويمحصون».

وإذ الأمر كذلك، فلعلك تبصر أنه في المعلم الأول ذي الخطوات الثلاث تُقدّم تقدمة بواكير الشعير، وفي المعلم الأخير ضمن الخطوات الثلاث تُقدّم تقدمة بواكير الحنطة. وربما ترى أيضاً أن خطوات الألفا الثلاث من زمن عيد الخمسين تدلّ على الخبز الفطير، وأمّا معلم الأوميغا ذو الخطوات الثلاث فيدلّ على الخبز المخمر. وقد تدرك أيضاً أنه في المعلم الابتدائي ذي الخطوات الثلاث رفع المسيح ليجتذب إليه الجميع، وفي المعلم الختامي ذي الخطوات الثلاث ترفع راية المئة والأربعة والأربعين ألفاً لاجتذاب الأمم.

الملك الأول والملك الثالث هما الملك نفسه على المستوى النبوي، لأن الأول هو البداية، والثالث هو الانتهاء. الملك الأول، الألفا، يعلن افتتاح الدينونة، والملك الأخير، الأوميغا، يعلن اختتام الدينونة. وقد تعززت رسالة الملك الأول بتحقيق الإسلام في 11 أغسطس 1840، وتعزز الملك الثالث بتحقيق الإسلام في 9/11. وتعلمنا الأخت وابت أن مهمة كلٍّ من الملك الأول والملك الثالث أن تُنير الأرض بمجدها. والشواهد الأخرى وافرة، وهي توفر سنداً كافياً لتعيين بنية موسم الخمسين كما هو مبين في الخمسين يوماً من قيامة المسيح إلى عيد الخمسين، ومع الآيات الاثنتين والعشرين الأولى من الإصحاح الثالث والعشرين من سفر اللاويين والآيات الاثنتين والعشرين الأخيرة منه. وبين معلمي الطريق، وهما معلم الثلاث مراحل يتبعه معلم الأيام الخمسة، توجد فترة قدرها ثلاثون يوماً تمثل الملك الثاني.

المعلم الأول من نمط «ثلاث خطوات تعقبها خمسة أيام» هو الملك الأول، والثلاثون يوماً تمثل الملك الثاني، والمعلم الثاني من نمط «ثلاث خطوات تعقبها خمسة أيام» هو الملك الثالث. هذه الخطوات الثلاث تغطي كامل الموسم الخمسيني حتى عيد الخمسين، الذي يؤذن آنذاك بداية الأيام السبعة لعيد المظال، الممثل لانسكاب المطر المتأخر أثناء أزمة قانون الأحد، ابتداءً من قانون الأحد في الولايات المتحدة واستمراراً إلى أن يقوم ميخائيل ويغلق زمن الاختبار البشري. البنية إلهية، لكنها تثير بعض الاعتبارات الجادة.

اعتبارات جدية

من البين أن المعلم المتمثل في «الأبواق، والصعود، والدينونة» هو المحكّ الكاشف، وهو الاختبار الثالث. فالاختبار الثالث يكون دائماً المحكّ الكاشف، حيث يتجلّى الطبع، ولا يُنمى أبداً.

«تُكشّف الشخصية في وقت الأزمة. فعندما أعلن الصوت الجاد عند منتصف الليل: "هوذا العريس مقبل، فاخرجن للقاءه"، نهضت العذارى النائمت من نومهن، وتبين من منهن قد أعدت نفسها لذلك الحدث. وقد أخذ الفريقان على غرة، إلا أن أحدهما كان مستعداً للطوارئ، أما الآخر فوجد بلا استعداد. تُكشّف الشخصية بالظروف. إن الحالات الطارئة تظهر المعين الحقيقي للشخصية. فبليّة مفاجئة غير متوقعة، أو فقد، أو أزمة، أو مرض مباغت، أو كرب، أو أمر ما يضع النفس وجهاً لوجه أمام الموت، كل ذلك يظهر الحقيقة الداخلية للشخصية. وسيتبين ما إذا كان هناك إيمان حقيقي بمواعيد كلمة الله أم لا. وسيتبين ما إذا كانت النفس تسند بالنعمة، وما إذا كان في الإناء زيت مع المصباح.»

«تأتي أزمنا الامتحان على الجميع. فكيف نسلك تحت اختبار الله وتمحيصه؟ أنتطفئ مصابيحنا؟ أم نظل نبقئها متقددة؟ هل نحن مستعدون لكل طارئ باتصالنا بذاك الذي هو مملوء نعمةً وحقاً؟ إن العذارى الخمس الحكيمات لم يستطعن أن ينقلن صفاتهن الخلقية إلى العذارى الخمس الجاهلات. فلا بد أن تتكون الشخصية فينا نحن كأفراد.» Review and Herald, October 17, 1895.

عندما يصل معلم عيد الأبواق، يُختم طبعك إلى الأبد، وترفع كراية، وتمحى خطاياك إلى الأبد. والخطوات الثلاث تمثل ثلاثة جوانب من الختم. إن وصول رسالة صرخة نصف الليل يظهر من لهم زيت، والذين يرفعون كراية إذ تمحى خطاياهم. الرسالة والعمل والختم كلها معلم واحد. إنه معلم "يضع النفس وجهاً لوجه أمام الموت" بسبب "كارثة غير منتظرة". ويمثل بوق الإسلام تلك "الكارثة غير المنتظرة". وعندئذ تعلن الرسالة: "هوذا العريس مقبل"، قبل قانون الأحد بخمسة أيام، حيث تتحول الرسالة إلى الصرخة العالية للملاك الثالث.

الخطوات الثلاث لمعلم الطريق تُشكّل عناصر مميّزة لختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً ورفعهم، قبيل قانون الأحد مباشرة. ومن الواضح أن المحكّ «الأبواق والصعود والدينونة» قد مثّل باجتماع المخيم في إكسيتر. إن الأيام الخمسة الواقعة بين يوم الكفارة وعيد الخمسين تمثل الأيام الستة والستين الممتدة من انتهاء اجتماع مخيم إكسيتر في 17 أغسطس إلى 22 أكتوبر 1844، حين أغلق الباب. وتلك الأيام الستة والستون من تاريخ الميليين تُصور الأيام الأخيرة، وفي هذا الصدد فهي تصور إعلان رسالة صرخة نصف الليل على يد المئة والأربعة والأربعين ألفاً.

إن الأيام الخمسة السابقة لعيد الخمسين تتوافق مع الأيام الستة والستين التي كان فيها الميليون يعلنون رسالة صرخة نصف الليل، وهو ما رمز إليه أيضاً بدخول المسيح الانتصاري إلى أورشلیم. وأولى الخطوات الثلاث هي عيد الأبواق، وهو البوق السابع، أو الويل الثالث، أو الإسلام في الأزمنة الأخيرة، وقد سبق دخول المسيح الانتصاري حل رباط أتان.

نوبياً يدلّ هذا على أن حلّ رباط الأتان يُشير إلى بدء الدخول الانتصاري، وهو صيحة نصف الليل. وتطبق نبوءات الكتاب المقدس في الأيام الأخيرة على المملكة السادسة في نبوءات الكتاب المقدس، أي الوحش الصاعد من الأرض، وهي الولايات المتحدة. وسيضرب الإسلام الولايات المتحدة، كما فعل في 9/11، وبذلك يؤذن بداية إعلان صيحة نصف الليل بضربة جسيمة يوجهها الإسلام إلى الولايات المتحدة، وبنيهاية إعلان صيحة نصف الليل بضربة جسيمة أخرى يوجهها الإسلام إلى الولايات المتحدة، لأن يسوع يبين دائماً نهاية الشيء بدايته.

رسالة يوم الخمسين هي رسالة الصرخة العالية، والصرخة العالية ليست إلا تصعيداً لرسالة صرخة نصف الليل. في تاريخ الحركة الميلرية انتهت صرخة نصف الليل عندما أغلق الباب في 22 أكتوبر 1844، وهي تنتهي حين يغلّق الباب عند صدور قانون الأحد في الأيام الأخيرة. في يوم الخمسين نادى بطرس برسالة يوثيل، ولأن يوم الخمسين هو نهاية الأوميغا لصرخة نصف الليل، فيحكم الضرورة النبوية ينبغي أن يكون بطرس في بداية ألفا لصرخة نصف الليل أيضاً يقدم رسالة يوثيل. عند صرخة نصف الليل يكون بطرس في أعمال الرسل الإصحاح الثاني، في العلية عند الساعة الثالثة، ثم في اليوم نفسه عند الساعة التاسعة يكون في الهيكل منادياً برسالة يوثيل.

بطرس هو رمز للمئة والأربعة والأربعين ألفاً في عيد الخمسين، الذي هو نهاية صرخة نصف الليل، وهو كذلك رمز للمئة والأربعة والأربعين ألفاً عند بداية صرخة نصف الليل. ويبدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً وإقامتهم بحل الأتان حين يضرب الإسلام. وحين غادر الميليون اجتماع المخيم في إكستر حملوا الرسالة كالمذ الجارف، وبصورة رمزية مثّلوا المئة والأربعة والأربعين ألفاً الذين يكررون ذلك الاختبار.

يصبح هذا التطبيق أكثر جدية عندما تُدرك أن بطرس يمثل أولئك الذين يعلنون رسالة صرخة نصف الليل عند اختبار المحك والاختبار الثالث من موسم الخمسين. إن الساعة الثالثة لبطرس في يوم الخمسين تضعه في العلية، والعلية هي أيضاً الأيام العشرة التي تسبق يوم الخمسين. أما الاختبار الثاني من موسم الخمسين فهو اختبار الهيكل الذي يستغرق ثلاثين يوماً والذي يعقب الاختبار التأسيسي. ويقتضي الاختبار الثاني للهيكل من الأمانة أن يدخلوا بالإيمان إلى قدس الأقداس حيث تُمحي خطاياهم، وحيث يجلسون بالإيمان مع المسيح في السماويات. وبخبرنا سفر أعمال الرسل أن بطرس بدأ موعظته من سفر يوثيل عند الساعة الثالثة في العلية، ثم عند الساعة التاسعة كان في الهيكل.

فوقف بطرس مع الأحد عشر، ورفع صوته وقال لهم: أيها الرجال اليهوديون، وجميع الساكنين في أورشليم، ليكن هذا معلوماً عندكم وأصغوا إلى كلامي: لأن هؤلاء ليسوا سكارى كما تظنون، إذ إنما هي الساعة الثالثة من النهار. بل هذا هو ما قيل بيوثيل النبي. ... وصعد بطرس ويوحنا معاً إلى الهيكل عند ساعة الصلاة، وهي الساعة التاسعة. أعمال الرسل 2: 14-16؛ 3: 1.

سُمِّر المسيح على الصليب في الساعة الثالثة، ومات في الساعة التاسعة. موته ودفنه وقيامته تشكل معلماً واحداً ذا ثلاث خطوات. والخطوة الثالثة، يوم الباكورة، تفتتح الخمسين يوماً التي تختتم عند العنصرة. في الألفا من موسم العنصرة، الساعة الثالثة والساعة التاسعة تمثلان تبايناً بيناً، إذ كان المسيح حياً في الساعة الثالثة وميتاً في التاسعة. وكان بطرس في العلية في الساعة الثالثة وفي الهيكل في التاسعة.

كان زمن العنصرة، المؤلف من خمسين يوماً مقدسة في زمن المسيح، فترة نبوية مقدسة متصلة اتصالاً مباشراً بنبوءة الألفين والثلاثمئة سنة. وكان مرتبطاً على نحو خاص بالأسبوع الأخير من الأربعمئة والتسعين سنة الخاصة بالأمة اليهودية في دانيال تسعة. ذلك الأسبوع المقدس الذي فيه ثبت المسيح العهد قسماً إلى فترتين متساويتين من ألف ومئتين وستين يوماً نبوياً. وكان قلب ذلك الأسبوع هو الصليب. والصليب يحدد الساعة الثالثة والتاسعة، وكذلك يفعل بطرس في يوم الخمسين. وفي سنة 34، عند ختام ذلك الأسبوع المقدس عينه، حين أرسل كرنيليوس من قيصرية ماريتيما في طلب بطرس، كانت الساعة التاسعة.

كان في قيصرية رجل يُدعى كرنيليوس، قائد مئة من الكتيبة التي تُدعى الإيطالية، رجل تقيّ وخائف الله مع جميع بيته، يصنع صدقات كثيرة للشعب ويصلي إلى الله دائماً. فرأى في رؤيا جلية نحو الساعة التاسعة من النهار ملاكاً من الله داخلًا إليه وقائلاً له: يا كرنيليوس. فلما نظر إليه ارتاع وقال: ماذا يا سيد؟ فقال له: صلواتك وصدقاتك سعدت تذكراً أمام الله. والآن أرسل رجلاً إلى يافا واستدع سمعان الملقب بطرس. أعمال الرسل 10: 1-5.

في اليوم التالي، صعد بطرس إلى السطح ليصلي نحو الساعة السادسة.

وفي الغد، إذ كانوا في سفرهم واقتربوا من المدينة، صعد بطرس إلى سطح البيت ليصلي نحو الساعة السادسة. فاشتد جوعه وأراد أن يأكل؛ وبينما كانوا يهيئون له الطعام وقعت عليه غيبة. فرأى السماء مفتوحة، وإناء نازلاً إليه كأنها ملاءة عظيمة مربوطة من الزوايا الأربع، مدلاة إلى الأرض. وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وجاءه صوت يقول: قم يا بطرس، اذبح وكل. فقال بطرس: حاشا يا رب، لأنني لم أكل قط شيئاً دنساً أو نجساً. فعاد الصوت إليه ثانية: ما طهره الله لا تدعه أنت دنساً. وكان هذا ثلاث مرات، ثم ارتفع الإناء أيضاً إلى السماء. أعمال الرسل 10: 9-16

تكون الدعوة إلى أن يأتي بطرس إلى قيصرية في الساعة التاسعة، حين يصل ملاك لمخاطبة كرنيليوس. يمثل كرنيليوس سائر أبناء الله الذين يدعون إلى الخروج من بابل عند قانون الأحد. والملاك

الذي يصل عند قانون الأحد هو الصوت الثاني في الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، الذي يدعو الذين لا يزالون في بابل إلى الفرار. بطرس هو المئة والأربعة والأربعون ألفاً، وكرنيليوس هو عمال الساعة الحادية عشرة، الذين يمثلون لبطرس على أنهم حيوانات نجسة. وعلاقة بطرس بكرنيليوس هي العلاقة الموصوفة في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا، حيث يعرف المئة والأربعة والأربعون ألفاً في ارتباط مع الجمع الكثير. وقد أمر بطرس ثلاث مرات أن يقوم وبذبح ويأكل. وبوصفه المئة والأربعة والأربعين ألفاً، فالدعوة من كرنيليوس هي الموضوع الذي تؤمّر فيه الراية بأن ترتفع.

كرنيليوس في قيصرية ماريتيما، وتُسمى أحياناً قيصرية التي على البحر. ويخبرنا سفر الرؤيا (الإصحاح السابع عشر) أن «المياه» «هي شعوب وجموع وأمم وألسنة». وترمز المياه إلى الذين هم خارج كنيسة الله، وفي سفر الرؤيا، كما في رؤيا بطرس للبهائم النجسة، يرمز العدد أربعة إلى العالم بأسره. وتظهر في رؤيا بطرس أربعة أنواع من البهائم، وهي تنزل في ملاءة تمسك من زواياها الأربع. كما أن علاقة بطرس بكرنيليوس ممثلة أيضاً بنوح وبالبهائم التي صعدت إلى الفلك.

كان بطرس في يافا، ومعناها "مشرق وجميل"، إذ إن بطرس، بوصفه رمزاً للمئة والأربعة والأربعين ألفاً، هو الراية المشرقة الجميلة للأمم. في الساعة التاسعة تستيقظ الأمم على الراية التي تعرفها الأخت وايت بأنها السبت، وشريعة الله، ورسالة الملاك الثالث، والمبشرون في أنحاء العالم حاملون رسالة الأيام الأخيرة. وقد استيقظ كرنيليوس على الراية عندما جاء الملاك في الساعة التاسعة في قيصرية عند البحر. ثم تمضي الرسالة عند قانون الأحد الخمسيني إلى العالم—البحر.

يتم تصوير رفع الراية أيضاً على أنه ارتفاع بيت الرب فوق الجبال، وكان بطرس يصلي على سطح بيت في مدينة يافا الجميلة المشرقة، في الساعة السادسة، قبيل قانون الأحد في الساعة التاسعة مباشرة. عند ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، ستجذب ملابسات الأزمة في العالم أبناء الله الآخرين الذين لا يزالون في بابل إلى التماس النور. ويقادون إلى العثور على بطرس على سطح البيت في يافا.

في سفر متى، الإصحاح السادس عشر، كان بطرس أيضاً في قيصرية فيلبس. وكانت قيصرية فيلبس، عند سفح جبل حرمون، تحمل الاسم نفسه لقيصرية التي على البحر، غير أن بينهما تبايناً جلياً، إذ كانت إحداهما على البر والأخرى على البحر. إن صلب المسيح في الساعة الثالثة وموته في الساعة التاسعة يظهران تبايناً مميزاً بين الحياة والموت. ويظهر بطرس، في ساعتَي الثالثة والتاسعة يوم الخمسين، تبايناً مميزاً بين العلية والهيكل. إن قيصرية التي على البر أو قيصرية التي على البحر تمثل التقابل النبوي الضروري للساعة الثالثة والتاسعة، غير أنه لا توجد إشارة مباشرة إلى الساعة الثالثة عندما كان بطرس في قيصرية فيلبس. وعلى شهادة اثنين أو ثلاثة يثبت الأمر، ومع الساعة الثالثة والتاسعة للصليب، وكذلك في يوم الخمسين، يمثل كلا المثاليين شخص واحد، سواء أكان المسيح حياً أم في القبر، أو كان بطرس في العلية أم في الهيكل.

الشهادة الثالثة للساعة الثالثة والتاسعة في القيصرتين تُعيّن بطرس الشخصية المحورية في الحالتين كليهما، كما كان المسيح في مطلع زمن العنصرة، وكان بطرس في ختام الزمن عينه. إن الشخصية ألفا في الساعة الثالثة هي نفسها الشخصية الأوميغا في الساعة التاسعة، وهذا يقدم شاهداً أولاً على أن قيصرية فيلبس هي ألفا من بين القيصرتين. والشاهد الثاني هو أن اسم كلتا المدينتين واحد، فيكون اسم الشخصية الرئيسية واسم المدينة واحداً. والشاهد الثالث هو تضاد البر والبحر. وعندما كان بطرس في قيصرية فيلبس كانت الساعة الثالثة. وهنا تغدو الرسالة أكثر جدية.

من الصحيح مواءمة مدينتين تحملان الاسم نفسه، وهذا ما نقوم به؛ لكننا ندرج أيضاً الساعة الثالثة والتاسعة في التطبيق استناداً إلى شهادة المسيح على الصليب وشهادة بطرس في يوم الخمسين. وجمع الخطوط الثلاثة معاً—الساعة الثالثة والتاسعة للمسيح، والساعة الثالثة والتاسعة لبطرس في يوم الخمسين—ثبتت الساعة الثالثة في قيصرية فيلبس. والمنطق النبوي عينه يطبق على كرنيليوس

في الساعة التاسعة، وعلى بطرس في الساعة السادسة، ثم على بطرس في قيصرية فيلبس في الساعة الثالثة.

بطرس عند المعالم الثلاثة جميعها، وكورنيليوس عند الساعة السادسة والتاسعة مع بطرس، لكنه ليس عند الثالثة في قيصرية فيلبس. والخط موصول، إذ إن كل مرحلة تمثل الساعة الثالثة ثم السادسة ثم التاسعة، على الترتيب، من قيصرية فيلبس إلى يافا إلى قيصرية البحرية. وكلتا القيصريتين تعود جذورهما الثقافية إلى كل من اليونان وروما، غير أن تميز قيصرية فيلبس كان في تجسيدها للوثنية النائية الغيبية، وأما قيصرية البحرية فكانت مركزاً تجارياً وإدارياً يمزج الثقافة اليونانية بالحكم الروماني. وكانت قيصرية فيلبس رمزاً للتدبير الكنسي، وقيصرية البحرية رمزاً لفن الحكم.

في خط من قيصرية إلى قيصرية، تكون يافا المرحلة الوسطى من ثلاث مراحل. تُمثل المراحل الثلاث بالساعة الثالثة والسادسة والتاسعة. تمثل قيصرية على البحر عند الساعة التاسعة قانون الأحد، حين ينطلق الإنجيل إلى الأمم. قبل ذلك بثلاث ساعات، عند الساعة السادسة، يكون بطرس في يافا، المدينة البهية المتألثة. وقبل ذلك بثلاث ساعات، يكون بطرس في عيد الأبواق عند الساعة الثالثة. يمثل خط من قيصرية إلى قيصرية فترة صرخة نصف الليل. يمثل بطرس الذين يعلنون صرخة نصف الليل من البداية إلى النهاية، لأن يسوع يطابق دائماً البداية بالنهاية. تبدأ صرخة نصف الليل بحل رباط الأتان عند علامة طريق عيد الأبواق، حيث يعلن بطرس رسالة يوثيل.

بطرس عند معلّم الطريق ذي الخطوات الثلاث: عيد الأبواق، فالصعود، تعقبه الدينونة. وعند ذلك المعلّم في متى الإصحاح السادس عشر تطرح قضية من هو المسيح. ويغير اسم بطرس، ويصرح المسيح بأنه على هذه الصخرة يبني كنيسته. والصخرة التي يبني عليها الهيكل هي الأساس، وبطرس في قيصرية فيلبس هو رسالة الملاك الأول، وهي الرسالة التأسيسية. وعندما يبلغ بطرس الخطوة التالية، في يافا، يصعد كما صعد المسيح في ختام الأربعين يوماً من التعليم وجهاً لوجه. والصعود أيضاً مواز للصليب، الراية الرئيسة في تاريخ الخلاص؛ والصليب منقسم إلى قسمين، وفيه اللسان، وانشقاق الحجاب إلى قدس الأقداس، والظلمة، والساعات.

ومن الساعة السادسة كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة التاسعة. ونحو الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً: إيلي، إيلي، لما شبقنتي؟ أي: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟ متى 27:46.

في يافا، عند الساعة السادسة، يكون بطرس عند نقطة نبوية فاصلة، بين الهالكين والمخلصين، وبين النور والظلمة، وبين بداية صرخة نصف الليل ونهايتها. ذلك الفاصل يبرز الانتقال من حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً اللاودكية إلى حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً الفيلاذلفية. وهو يسمي الرفض الكامل للكنيسة الأذنتستية السبتيّة اللاودكية. ذلك الباب المغلق للدينونة، الذي يمثله يوم الكفارة، يأتي قبل خمسة أيام من قانون الأحد الخمسيني. وتسبق تلك الدينونة حادثة الصعود، ويسبق الصعود رسالة البوق. تُشكل تلك الخطوات الثلاث معلماً على الطريق حيث يطبع ختم الله، وتعلن رسالة صرخة نصف الليل من قبل الكنيسة المنتصرة إلى الذين يمثلهم كرنيليوس.

يعلن بطرس الرسالة في يوم الخميس، ويشير يوم الخميس إلى ختام رسالة صرخة نصف الليل. ولذلك، فمن مقتضيات الضرورة النبوية أن يعلن بطرس أيضاً الرسالة عند بداية فترة صرخة نصف الليل. فالبداية تمثل دائماً النهاية. وتتقوى رسالة صرخة نصف الليل التي يعلنها بطرس عندما يحل حمار الإسلام من عقاله فيهاجم الولايات المتحدة، كما يفعل ثانية عند قانون الأحد. وإن إعلان بطرس الرسالة في الساعة الثالثة والتاسعة من يوم الخميس يحدد بداية ونهاية صرخة نصف الليل.

في الخطّ الذي ندرسه، الأربعاء يوماً التي تنتهي بصعود المسيح تفتتح أيضاً الأيام العشرة في العلية. وبعد مضي خمسة أيام من تلك الأيام العشرة، يظهر يوم الكفارة أن خطايا إسرائيل قد محيت وأن الكنيسة قد هيأت نفسها. وكان بطرس في الساعة الثالثة في العلية يوم الخميس. وعند الساعة التاسعة من قانون الأحد، تتغير الرسالة من منتصف الليل إلى الصبحة العالية.

يقع إعلان رسالة صرخة نصف الليل على يد بطرس وهو في الساعة الثالثة. وتُوسم تلك الرسالة بعيد الأبواق، حين يُطلق الحمار من رباطه، وبقيصرية فيلبس؛ وقيصرية فيلبس هي أيضاً بانيوم. ويمثّل بانيوم في الأعداد من الثالث عشر إلى الخامس عشر من الإصحاح الحادي عشر من سفر دانيال. وإن بطرس لا يحدّد ضربةً إسلاميةً تصيب الولايات المتحدة عند إطلاق الحمار في مطلع إعلان صرخة نصف الليل فحسب، بل إنه، في الوقت نفسه، عند معركة بانيوم التي تفضي إلى قانون الأحد. فمعركة بانيوم حدث مواز للضربة الإسلامية للولايات المتحدة.

سنواصل هذه الأمور في المقال التالي.